

الدرس(94) من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - استكمال باب قضاء الحاجة..

خالد المصلح

من فوائد الحديث اقرأ الحديث حتى يستحضر الاخوان معنا آ نصه و نستنبط فوائده حديث سلمان وعن سلمان رضي الله عنه قال
لقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم او ان - [00:00:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث سلمان رضي الله تعالى عنه فيه جملة من الفوائد وانا اقول اخواني ينبغي لمن قرأ كلام الله او
كلام رسوله ان يبدأ اولاً بفهم المعنى نحن قبل قليل كنا نتكلم عن ايش - [00:00:30](#)

عن معاني الحديث وما فيه من المسائل المتصلة المباشرة به. بعد هذا يأتي دور الفهم والاستنباط. و اخذ الفوائد وهكذا ينبغي لك في
كل ما تسمعه من قول الله او قول رسوله صلوات الله وسلامه عليه ان تحرص على فهم - [00:01:00](#)

المعاني ثم بعد ذلك تنتقل الى الفهم. والاستنباط وهو ما يعرف بالتدبر. فان تدبر هو النظر بالفكر وازالة النظر والعقل واعمال الذهن
في اخذ الفوائد واستنباطها من النصوص فقوله صلى الله عليه وسلم مليء بالفوائد عامر بما ينتفع به - [00:01:20](#)

وانما يكون لك من ذلك بقدر نصيبك من اعمال فكرك وفهمك في كلامه صلى الله عليه وسلم. لهذا كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اعظم الامة فقها لماذا؟ لانهم كانوا اعظم الامة فهما - [00:01:50](#)

لكلام الله عز وجل ولمقاصد النبي صلى الله عليه وسلم فثقهم في الذروة. ليس فقط لانهم عرب يتكلمون بلسان عربي بل لانهم عرب
فهموا معاني كلام الله ادركوا مقاصد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا التنزيل فكان لهم من المزية على سائر طبقات الامة
ما ينبغي ان - [00:02:10](#)

في الترجيح والنظر في الفقه ففقههم اسمى واعلى مراتب الفقه رضي الله تعالى عنهم. لهذا عندما تفهم المعنى تأمل وانظر في الفوائد
وحاول الاستنباط والتدبر لا يمكن ان تفهم الفوائد او ان تسأل او او ان تستنبطها وانت لم تخطو الخطوة الاولى الخطوة الاولى
للتدبر والاستنباط والفهم هي - [00:02:40](#)

ادراك معاني الكلام. فمن ادرك معاني الكلام فتح له باب الاستنباط والاستدلال. والتدبر والفهم فينبغي ان تعرف هذه التراتبية في
طريقة تحصيل المعاني وادراك اقصد من كلام الله وكلام رسوله. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد. من فوائده ان - [00:03:10](#)

المشركين والكفار كانوا يعجبون من شمول الشريعة لكل احوال الانسان ويحكون ذلك على نحو اما على نحو من الاستغراب او نحو
من الاستهزاء. ولذلك قال هذا الرجل لسلمان رضي الله تعالى عنه قال له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة - [00:03:40](#)

وفيه من الفوائد ان المشركين قد يوردون على اهل الاسلام شيء من النقد لتفاصيل الاحكام. ان المشركين والكفار قد يريدون على
اهل الاسلام شيئاً من النقد على تفاصيل الاحكام. فينبغي للمؤمن ان يكون راسخ - [00:04:10](#)

ثابت الجنان في مواجهة ما يوجه الى احكام دينه من النقد والسلب بنفي ذلك وايضاح مقاصد الشريعة. ولذلك لما قال هذا الرجل
لسلمان هذه المقالة لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة لم ينفي - [00:04:40](#)

ذلك سلمى بل اقره وبين له صدق هذه المقدمة. قال اجل وكذلك وهذا من سمو والدين وعلوه ورفعته وكماله وشموله لمصالح الدنيا
والاخرة. وساق له جملة من الاداب التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا استدلال يسميه الاصوليون - [00:05:10](#)

القول بالموجب والقول بالموجب هو عبارة عن ايش؟ عن تسليم بديل الخصم وقلب للدليل عليه هذا يسميه العلماء علماء الاصول

القول بالموجب ان تسلم بدليل الخصم. والان يقول علمكم نبيكم كل شيء - [00:05:40](#)

لاجل ان يوصل فكرة او يوصل امر ان هذه الشريعة ضيقت على الناس حدث عليهم امورهم ظيقت على عليهم خياراتهم فماذا قال رضي الله تعالى عنه؟ اجل اقر بالمقدمة اقر - [00:06:00](#)

بما قال ثم قلب الدليل عليه. وهذا يسمى القول بالموجب وهو الاقرار بالدليل ونقض الاستدلال بان تبين ان هذا خلاف ما كنت تريد ان تقرره من هذا الدليل. وان هذا من كمال الشريعة وليس من نقصها - [00:06:20](#)

على انه ينبغي في مقام المناقشة والان نحن في مجتمع مفتوح يرد على الانسان من مناقشات الكفار لتفاصيل الاحكام الاسلام لا سيما الذين يخالطونهم في بلدانهم وفي آآ وسائل التواصل معهم - [00:06:40](#)

ينبغي الا يستجرك احد الى المناقشة في تفاصيل الاحكام. الا على وجه بيان كما للشريعة ومحاسن التشريع فلا بأس. اما اذا كانت المناقشة في ثبوت حكم شرعي فلا تدخل في ذلك - [00:07:00](#)

مطلقا قال الله جل وعلا في محكم كتابه وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ها ليجادلوكم فماذا قال جل وعلا؟ يجادلکم في ايش؟ كان الجدل في مسألة اكل لحم ما لم يذكر اسم الله عليه - [00:07:20](#)

قال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. يعني في حكم اكل الميتة ويقولون كيف ما تأكلون الميتة؟ تأكلون ما قتلتم بايديكم وتتركون ما قتل الله - [00:07:40](#)

فكانوا ينكرون على اهل الاسلام هذا الامر. فماذا قال الله تعالى؟ قال جل وعلا وان الشياطين ليوحون الى اولياء ان يجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. اي قطع الله تعالى المجادلة - [00:08:00](#)

فلا تمضوا معهم في المجادلة الان ما يريد المشركون الكفار في بلاد الغرب على المسلمين من قضية التعدد ان الاسلام يبيح التعدد وهذا ظلم للمرأة. اذا دخل المؤمن في مناقشة مثل هذا الحكم غيب اصلا - [00:08:20](#)

مهما ينبغي الا يشتغل بالفروع عن الاصل القضية مع غير المسلمين ليست في زواج اربعة ولا كذا او تحريم كذا القضية اكر القضية في الشرك بالله الكفر به عدم الايمان به عدم الاقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:40](#)

المشرك يأتي يستدرج المسلم الى قضايا تفصيلية لاجل ان يشغله عن القضية الاساسية الاصلية عن القضية الام وهي الاقرار بتوحيد الله والاقتراب بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا عبثا ان ان يركض المسلم وراء - [00:09:00](#)

الكافر في مسألة اقتناعه بحكم شرعي. لان مبنى الاحكام الشرعية واصلا على الايمان. اذا لم يكن ايمان فانه لا ينفع اقر او لم يقر يعني لو قال نعم انا اقر معكم انه هذا الحكم صحيح هل هذا يدخله في الاسلام؟ ويخرجه من - [00:09:20](#)

نرى الجواب لا لانه لم يقر باصل الدين بالتوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وبالشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لهذا ينبغي ان يتنبه المؤمن لهذا الملحظ والا يستجيب لما يلقيه اعداء الدين او - [00:09:40](#)

ما يلقيه العابثون من شبهات على الاسلام ليس لاجل طلب حلها واستيضاحها بل لاجل التشويه على اهل الاسلام والمماثلة في الاستجابة لدعوته. والتشويه له. هذا امر ينبغي ان يتنبه له. من فوائد هذا الحديث ان الصحابة رضي الله - [00:10:00](#)

تعالى عنهم ينشطون في بيان الاحكام على حسب ما تقتضيه الحاجة وعلى حسب ما يفتح عليهم ويحضرهم فانا سلمان رضي الله تعالى عنه لم يستوعب هنا كل الآداب المتعلقة بقضاء الحاجة انما ذكر جملة من مهمات الآداب التي ينبغي ان - [00:10:20](#)

في قضاء الحاجة. وفيه من الفوائد حسن تعليم سلمان رضي الله تعالى عنه. حيث انه عندما اراد بيان ما جاء من الآداب المتعلقة بقضاء الحاجة بدأ بها مرتبة على حسب الحاجة اليها وعلى حسب وقوعها - [00:10:40](#)

فبدأ اولاً باستقبال القبلة والنهي عن ذلك حال قضاء الحاجة ثم بعد ذلك فيما يتعلق بما يستعيز به من يقضي حاجته بان يأخذ معه ثلاثة احجار والا يقل على عن ذلك ثم بعد ذلك الا يستعمل يمينه في الاستنجاء ثم ذكر - [00:11:00](#)

بعد ذلك ما يتعلق بالعدد الذي يحصل به النجم ويحصل به التخلص من الاذى ثم بعد ذلك ذكر الامر الثالث والاخير وهو الا يكون في ما يستعمله لازالة اه اثر الخارج ما لا يصح استعماله من ان يكون - [00:11:20](#)

او ان يكون عظما. فيه من الفوائد النهي عن استقبال القبلة حال قضاء الحاجة. وكذلك النهي عن استدبارها والاستدبار مستفاد من احاديث اخر لكن هذا الحديث يفيد النهي عن استقبال القبلة حال قضاء الحاجة. سواء كان ذلك ببول او - [00:11:40](#) الغائب وقد تقدم تفصيل ذلك وبيان الحكم المتصل به وانه ينهى عن استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء اما في البنيان فانه لا بأس بذلك وينبغي التنزه عنه لكن لو انه استقبل لم يقع لم يقع في اثم. من فوائد الحديث ايضا النهي عن استعمال اليمين في التطهير وقد - [00:12:00](#)

هذا وبيانا وايضا ولان اليمين مما يسان عن المستقبحات. من فوائد الحديث ان ان انه ينبغي الا يقل فيما يستعمل في الاستجمار عن ثلاث مسحات عن ثلاث مسحات بثلاثة احجار - [00:12:30](#)

او بثلاثة اه مزيلات سواء كان منديلا او غير غيره مما يستعمل في ازالة اثر الخارج من السبيلين سواء كان ذلك في بول او غائط من فوائد الحديث الا يستنجي برجيع دابة برجيع او عظم. والرجيع هنا يشمل كل - [00:12:50](#) ما يخرج من بطون الحيوان والانس كما تقدم ايضا. والعظم هنا يشمل كل عظم سواء كان عظم حيوان او عظم انسان مسلم او كافر او غير ذلك. هذا ما يتصل بابرز الفوائد. من فوائد - [00:13:10](#)

صيانة الشريعة لحقوق الجن. فهد الحديث صيانة الشريعة لحقوق الجن الان في حقوق الانسان وحقوق الحيوان عمركم سمعتم شي اسمه حقوق الجن؟ هذا دليل على صيانة حقوق الجلد كيف ذلك؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاستنجاء برجيع او عظم - [00:13:30](#)

لماذا؟ قال انها طعام الجن. وهذا من كمال الشريعة في حفظها لحقوق الخلق كافة وليس فقط للموافق في الجنس او ما يرى بل حتى الجن وهم لا يرون تصان حقوقهم. وهذا من العدل الذي جاءت - [00:14:00](#)

الشريعة المطهرة في قول رب العالمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فالعدل هنا الأمور به شامل لكل شيء في معاملة الله عز وجل بالتوحيد. وايفاءه حقوقه. وفي معاملة الخلق - [00:14:20](#)

كل ذي حق حقه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وفي معاملة الانس والجن وفي سائر شأن الشأن حتى في معاملة الانسان نفسه معاملة الانسان لنفسه مأمور بالعدل ولذلك من صور العدل فيما يتعلق بالانسان نهى النبي - [00:14:40](#)

صلى الله عليه وسلم عن القزع هذا من صور العدل في الشعر. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن حلاقة بعض الشعر وترك بعضه عدلا قال احلقوا احلقه كله اودعه كله. ومن صور العدل مع النفس الا يحملها ما لا تطيق. اكلفوا من الاعمال ما تطيقون - [00:15:00](#)

ومن صور العدل مع النفس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجري ان يجلس الانسان بين الظلي والظل الشمس والظل لانه لا يعدل في نفسه اذ انه يجعل بعض بدنه في الشمس وبعض بدنه في الظل اما ان يكون الكل في الظل - [00:15:20](#)

اما ان يكون الظل الكل في الشمس وهذا من صور العدل حتى مع النفس. فقله ان الله يأمر بالعدل شامل لكل اوجه العدل في معاملة كل ما يعامل حتى في معاملة النفس. هذه بعض الفوائد المتصلة في هذا الحديث. كم باقي من الوقت - [00:15:40](#)

صلى الله عليه وسلم. الحديث الاخر حديث ابي ايوب رضي الله تعالى عنه. وحديث ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا او غربوا. وقد ذكر المصنف رحمه الله انه اخرج السبعة وقد

اخرجه من - [00:16:00](#)

طارق الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة غائض ولا بول. نهى صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة اي الكعبة اي التوجه الى الكعبة. بغائب اي حال قضاء الحاجة -

[00:16:20](#)

بالتهور او بول او حال قضاء الحاجة بالتبول. ثم قال صلى الله عليه وسلم ولكن شرقوا او غربوا وهذا توجيه نبوي للمخرج عن استقبال القبلة ان في الجهات الاخرى سعة وقول شرقوا او غربوا يدل على ان النهي ليس - [00:16:40](#)

ليس فقط عن الاستقبال بل النهي عن الاستقبال والاستدبار لامره صلى الله عليه وسلم بالتشريق والتغريب ولو انه كان يجوز

الاستدبار لقال او اشملاوا لان الكعبة كانت في جهة الجنوب من المدينة. فلما ذكرها - [00:17:00](#)

الجهتين جهة المشرق وجهة المغرب دل ذلك على ان النهي شامل للاستقبال وللاستدبار وقد جاء النص عليه في بعض في بعض روايات الحديث وان كان في هذه الرواية اقتصر على ذكر الاستقبال لا تستقبلوا القبلة بغائة ولا بول. وهذا يشمل كل - [00:17:20](#) الاحوال التي يكون فيها اه الانسان على حاجته سواء كان ذلك في غائب او في بول في اه اه صحراء او في بناء وقد تقدم الخلاف في ذلك وان الصحيح ان انه - [00:17:40](#)

اذا كان في بناء فانه لا ينهى عنه. لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من استدبار الكعبة في بيته. حيث ذكر عنه عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رقيت بيت رقيت على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام - [00:18:00](#) الكعبة وفي حديث جابر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبول مستقبل الكعبة قبل موته بعام والحديث جيد وهو محمول على ما اذا كان الانسان في بنين اما اذا كان في فضاء فالنهي محفوظ من حديث - [00:18:20](#) سلمان ومن حديث ابي ايوب. لكن هنا سؤال قول شرق واغرب وهذا لكل الناس يعني الان من كانوا في على سبيل المثال او كانوا في اه نجد في الرياض وجهتها - [00:18:40](#)

اذا شرقوا او غربوا فانهم سيستقبلون الكعبة. فقلوه صلى الله عليه وسلم شرقوا او غربوا في حق من كان في جهة الشمال او الجنوب من الكعبة. يعني في حق اهل المدينة واهل الشام وفي حق اهل - [00:19:00](#) اهل اليمن واهل الجنوب فهؤلاء يشرقون او يغربون لان بذلك يتحقق عدم استقبال الكعبة. وعدم فارها اما من كان في غير هاتين الجهتين كالذين يقولون في جهة آآ غرب الكعبة في جهة غرب الكعبة او مشرقها فانهم لا يشرقون او ولا يغربون لان تشريقهم وتغريبهم سيفضي الى الاستقبال - [00:19:20](#)

وانما يتوجهون الى الجهات الاخرى وهي الاشمال او الشمال او الجنوب لاجل ان توقعوا استقبال القبلة واستدبارها. هذا ما في هذا الحديث من المسائل وهو تنمة لحديث سلمان في دلالته. وتقدم - [00:19:50](#)

قدم الحديث عليه نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الله طاعة يستتر هذا الحديث ذكره المصنف رحمه الله ونقله عن عائشة وهو وهم منه رحمه الله وجل من لا يسهو كما قيل. فقد نسبه المؤلف رحمه الله الى عائشة - [00:20:10](#) عن ابي في روايته للحديث من ونقله آآ له من ابي داوود وهو عن ابي هريرة وليس عن عائشة فقد اخرج ابو داوود من طريق ثور ابن يزيد عن الحسين الحبراني عن ابي سعيد عن - [00:20:50](#)

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الغائط فليستتر. فالحديث عن ابي هريرة وليس عن عائشة فنسبة المصنف رحمه الله عليه نسبه المصنف رحمه الله الحبيب الى عائشة وهم منه رحمه الله - [00:21:10](#) والحديث لم يذكر مصنف رحمه الله الحكم عليه ولعله اقتصر في ذلك على ما في غيره في غير هذا الموضع فقد ذكره في في الفتح وقال اسناده حسن. فقد مصنف الحافظ ابن حجر حسن الحديث في الفتح وقد صححه غيره فصحه الجماعة منهم ابن حبان - [00:21:30](#)

الحاكم وكذلك النووي. والحديث بالنظر الى اسناده اسناده لا يخلو من مقال فانه من رواية حصين الحمرواني. وقد قال عنه الحافظ الذهبي رحمه الله حديثه منكر. ولعل لعله يشير الى هذا الحديث. وقد قال عنه الحافظ في التقريب مجهول. ولكن لعل تحسين الحافظ الحديث - [00:22:00](#)

وحكمه له بالحصن لاجل ان معناه صدقته الاحاديث الاخرى وان كان اسناده فيه مقال. وعلى كل حال ما تضمنه الحديث دلت عليه الاحاديث الاخرى فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى الغائب الغائب اي مكان قضاء الحاجة. فليستتر. اي فليطلب الستر - [00:22:30](#)

وذلك بان يغيب في مكان لا يرى فيه ولا يطلع فيه على عورته. وذلك ان الله تعالى امر المؤمنين بحفظ العورات. ومن حفظها المأمور به ان يحفظها على قضاء الحاجة - [00:23:00](#)

الا يطلع عليها احد كما جاء ذلك فيما رواه احمد من حديث باز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان استطعت لما سئل قال قيل له عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال ان استطعت الا يرانا احد فافعل - [00:23:20](#)

قال الرجل يكون خاليا اي ليس عنده احد فهل يكشف عورته او يتساهل في ذلك؟ قال صلى الله عليه وسلم الله ان يستحيا وهذا شامل لكل الاحوال. فلا يكشف عورته الا بقدر الحاجة. فاذا اراد قضاء حاجته فليستتر - [00:23:40](#)

وقد جاء عن انس رضي الله تعالى عنه وعن المغيرة بن شعبة وعن غيرها في صفة حاجته صلى الله عليه وسلم انه كان يبعد وينأى بنفسه عن القرب من الناس - [00:24:00](#)

في حال قضاء حاجته وضابط للستار الذي يشرع هو ان يغيب الانسان ببدنه. هذا الضابط. يعني لو قيل له ما القدر يبعد فيه الانسان عن انظار الناس او عن الناس في قضاء الحاجة ان يبعد بعدا يتوارى فيه ببدنه عن - [00:24:20](#)

ولو لم يكن بعيدا كأن يكون وراء هدف او حش او ما اشبه ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اعجب ما يقصده في قضاء حاجته هدف وهو المكان المرتفع او حائش - [00:24:40](#)

اي حائط نقل يتوارى خلفه صلوات الله وسلامه عليه. وعليه فاليوم فيما يتعلق بقضاء الحاجة ينبغي للانسان ان اقصد الاماكن المخصصة لذلك فان قصد الاماكن المخصصة لذلك يحصل به منافع. المنفعة الاولى انه - [00:25:00](#)

اذ ان هذه الاماكن لا يطلع فيها على الانسان غيره فلا يخشى ان يطلع احد عليه وهو في حال قضاء حاجته الثاني انها اه اسلم من ان يقضي حاجته في اماكن يتأذى بها الناس. كما قال - [00:25:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين او اللعائين ثم قال صلى الله عليه وسلم ايش الذي يتخلى في طريق الناس او ظلهم. الثالث ان ذلك اعون له في التطهر حيث ان هذه الاماكن فيها من الماء وفيها من آآ وسائل آآ التطهير - [00:25:40](#)

ما لا يتيسر له في العراء. هذه ثلاثة مقاصد او ثلاثة امور يتحقق بها قصد هذه الاماكن المعدة. للخلاء وهي مما يتحقق بها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الغائط فليستتر. نعم - [00:26:10](#)

قال المصمم رحمه الله تعالى رضي الله عنها. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من القاضي اخرجته خمسة وصحبه ابو حاتم هذا الحديث فيه بيان مشروع للخارج من من قضاء الحاجة - [00:26:30](#)

قولا اي فيه بيان ما يشرع ان يقوله عند خروجه من الخلاء. وقد تقدم في اول الباب بيان ما يسن ان يقوله الانسان عند دخوله الى الخلاء. في حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه. حيث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. وهنا بيان ما يشرع ان يقوله عند خروجه من الخلاء وليعلم انه قد جاء في ما يقوله الخارج من الخلاء اذكار متعددة - [00:27:20](#)

الا ان المصنف اقتصر على هذا الذكر ولم يذكر غيره. والسبب في هذا ان هذا الذكر هو اصح ما ورد من الاذكار للخارج من الخلاء. وما عد ذلك لا يخلو اسناده من مقال. والمصنف رحمه الله حريص - [00:27:40](#)

على النصح للامة فتجده يبين الحديث ويذكره فاذا كان ثمة حديث صحيح وحديث ضعيف قدم ذكر الحديث الصحيح واذا الضعيف غالبا ينبه الى سبب ضعفه وكلام العلماء فيه. هذا الحديث حديث عائشة ام المؤمنين - [00:28:00](#)

الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الغائط اذا خرج من الغائب يعني اذا خرج من مكان قضاء الحاجة. فالغائط هنا يطلق على المكان الذي تقضى - [00:28:20](#)

الحاجة وسمي مكان قضاء الحاجة بهذا الاسم لانه كان الناس اذا قضاء حاجتهم عمدوا الى مكان منخفض. فالغائط هو المكان الطامن المكان المنخفض المكان النازل من الارض لقضاء الحاجة. يقصدون هذه الاماكن لقضاء الحاجة لانها استروا واصوب - [00:28:40](#)

فلذلك اطلق العلماء على هذا المكان الغائط وعلى الفعل الذي يجري فيه الغائط الغائط على ما يحصل من الاخراج من الدبر سواء كان في هذا المكان او في غيره. فالخارج من الدبر يسمى غائطا - [00:29:10](#)

لاسما المكان الى الفعل او الى ما يجري في هذا المكان من فعل. فقوله قولها رضي الله تعالى عنها كان اذا خرج من الغائط اي من محل

قضاء الحاجة. وهذا له صورتان كما تقدم. اما ان يخرج من الخلاء المبني - [00:29:30](#)

واما ان يخرج من المكان الذي قصده لقضاء الحاجة ولو لم يكن بناء. فالخارج من الخارج من البناء هو الذي يخرج من بابه فاذا خرج من باب المكان الذي تقضى فيه الحاجة المكان المخصص لقضاء الحاجة فانه يكون قد خرج من الخلاء. والذي - [00:29:50](#)

يخرج من موضع قضاء الحاجة ينتقل وهو في فضاء وليس ثمة بناء الذي يخرج من مكان قضاء الحاجة فقد خرج بان يقدم قدمه الى خارج المكان الذي تقضى فيه الحاجة. فاذا انتقلت قدماه من مكان قضاء حاجته فقد خرج من الحاجة - [00:30:10](#)

خرج من الغائط اذا قولها رضي الله تعالى عنها كان اذا خرج من الغائط يشمل هاتين الصورتين الصورة الاولى ان يخرج من البناء المعد بالخروج من بابه وبشمل ما اذا خرج من المكان غير المعد بان انتقل بقدميه عن مكان - [00:30:30](#)

قضاء الحاجة فيكون خارجا كما ان الدخول على هذا النحو دخول الخلاء يكون بان يدخل بقدمه الى موضع قضاء الحاجة اذا كان مكان المعدل او بان يضع قدمه حيث سيقضي حاجته ان كان فضاء - [00:30:50](#)

هذا واضح؟ طيب. الآن اماكن قضاء الحاجة. على صور متنوعة من الصور التي تشيع وتكثر ان يكون هناك مكان مغاسل ثم هناك اماكن لقضاء الحاجة ايها الذي يشرع عند فيه ان يقول الذكر عند الدخول والذكر عند الخروج. هل هو دخول المكان الذي فيه مغاسل

- [00:31:10](#)

ام المكان الذي يقضي فيه حاجته؟ المواضع المغلقة او او مخصصة بابواب محددة؟ ها ايها قضاء مكان قضاء الحاجة؟ الاماكن التي تقضى فيها الحاجة بالفعل. اما اماكن التي بينها وبين - [00:31:40](#)

اما اماكن آآ بينها وبين اماكن قضاء الحاجة آآ فاصل فانه لا تأخذ حكم الخلاء فاذا خرج اليها فقد خرج من الخلاء ويقول الذكر المشروع كما اذا دخل الى تلك الاماكن المخصصة يقول الذكر المشروع - [00:32:00](#)

قولها رضي الله تعالى عنها قال غفرانك اذا خرج من الخلاء قال غفرانك قال اي تكلم بلسانه صلوات الله وسلامه عليه. اذ القول لا يكون الا بحركة اللسان. وهنا تنبيه ان بعض الناس يظن - [00:32:20](#)

وان القول يحصل بمجرد اجراء المعنى في الذهن والفكر والقلب. وهذا ليس قولاً. القول لابد فيه من حركة كما القراءة في الصلاة بعض الناس يقول الله اكبر. الله اكبر قرأ هذا هذا صامت مطبق للشفتين لم يقرأ شيئاً. لا تكون القراءة الا بحركة اللسان. فاذا قال الله

اكبر - [00:32:40](#)

سمعتوا شيء؟ هذا قراءة ولو لم تسمعوا لان القراءة لا يشترط فيها ان يسمع نفسه ولا ان يسمع غيره انما يشترط فيها لتتحقق ان يحرك لسانه بما يقرأ. فقولها رضي الله تعالى عنها قال اي - [00:33:10](#)

ترك لسانه بهذه الاحرف بهذه الكلمة. قال غفرانك غفرانك اياه. اطلب غفرانك. غفرانك اي اطلب غفرانك وقيل اغفر لي غفرانك. فتكون مفعول فتكون مفعولا مطلقاً وهذا وجهان للعلماء اما ان تكونوا غفرانك مفعول به او تكون غفرانك مفعولا مطلقاً وفي كل

الاحوال المطلوب هو مغفرة الله - [00:33:30](#)

عز وجل. فقول القائل غفرانك اي مغفرتك. او اغفر لي غفرانك. اي اعطني الغفران الواسع لكل شيء وقول غفرانك هنا اظاف المغفرة الى الله عز وجل اي لا مغفرة سواك فطلب مغفرة الله - [00:34:00](#)

عز وجل غفرانك اين؟ اطلب مغفرتك. هذا اسهل ما يكون لضبطه في الذهن. لما تقول غفرانك يعني هب لي مغفرتك اعطني مغفرتك اسألك مغفرتك. والغفران مأخوذ في اللغة من الغفر والغفر هو الستر - [00:34:20](#)

فتقول غفرت غفرت الثوب اي سترته غفرت يدي اي سترتها فالغفور هو اصلاً يدل على الستر ومنه سمي المغفر مغفراً وهو ما يلبس على الرأس لانه يستر به الرأس. فالغفر هو الستر - [00:34:40](#)

فقولك غفرانك تطلب من الله تعالى الستر. لكن ايضاً تطلب معه شيئاً اخر. وهو التجاوز والصفح لا مجرد الستر فكل من قال استغفر الله فانه يطلب من الله عز وجل امرين الامر الاول التجاوز والصفح - [00:35:00](#)

ان لا يؤاخذ به بما كان من سيء العمل. سواء كان ذلك موقعة لمعصية او تركا لواجب هذا الامر الاول. الامر الثاني الذي يطلبه من يقول

غفرانك انه يسأل الله عز وجل الستر - 00:35:20

أسألو الله عز وجل الستر فقولك غفرانك تسأل الله عز وجل امرين ان يسترك وان يتجاوز عنك. ولا المنة والرحمة الا بتحقق الامرين.

ان ان يسترك الله عز وجل يستر سيئاتك - 00:35:40

وان يتجاوز عنك فلو سترك وعاقبك هل يتحقق لك كمال المطلوب؟ لو سترك وعاقبك اخفى عن الناس عيبك لكن اخذك به ادخلك

النار على معصيتك. هل يكون كمال العطاء؟ لو انه لم - 00:36:00

لكنه فظحك ونشر سيئتك بين الخلق ما عاقبك لكنه نشر السيئة بين الخلق وفضحه ايكون قد كمال العطاء لك بالمغفرة؟ الجواب لا. لا

تكمن المغفرة الا بتحقق الامرين. ان يتجاوز - 00:36:20

بفضله واحسانه وان يكمل جوده بستره اخفاه لسيئتك وعدم فظحك بها. بها يتحقق لك اه تمام العطاء. هذا معنى قولك غفرانك. انا اسألکم يا اخواني حنا لما نقول الان بعد كل صلاة استغفر الله استغفر الله استغفر الله. او عندما يقول اكثرنا ربي اغفر لي. رب اغفر لي

- 00:36:40

ربي اغفر لي اولى ما يقول في صلاتي اللهم اغفر لي وتب علي هل نستحضر هذا المعنى؟ اكثرنا يقول هذه الازكار وهو غائب عن

معناها ونقول من قال هذه الازكار غائب عن معناها لم يدرك كمال ما فيها ولم يدرك كمال اثرها لا يدرك كمال اثر - 00:37:10

الذكر الا اذا وافق اللسان القلب ولا يمكن ان يوافق اللسان القلب الا عندما يكون القلب واعيا لما به حاضرا لما ينطق به. ولهذا من اليوم

اذا قلنا استغفر الله استحضروا انكم تطلبون من الله امرين - 00:37:30

تطلبون منه جل في علاه ان يستركم في الدنيا والاخرة فلا يفضحكم ولا يكشف سرکم ولا يطلع الناس على سيء عملکم الامر الثاني

انكم تطلبون منه التجاوز والصفح والعتو والمحو كل هذا مما تطلبه بقولك استغفر الله - 00:37:50

فقولك عند الخروج من الخلاء ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الخروج من الخلاء قول قول غفرانك هو طلب لهذين

الامرین ثمة سؤال يرد ما مناسبة قول غفرانك عند الخروج من الخلاء لماذا ما قال الحمد لله - 00:38:10

لماذا لم يقل سبحان الله؟ لماذا قال غفرانك؟ تلمس العلماء العلة والسبب في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال غفرانك اي طلب

المغفرة بعد الخروج من الخلاء فقالوا في ذلك وجهين والله اعلم - 00:38:30

ما هو اكثر من هذين الوجهين؟ لكن غالب ما ذكره العلماء وجهين. الوجه الاول قالوا ان طلب المغفرة التي جاءت عن النبي صلى الله

عليه وسلم عند الخروج من الخلاء سببها ان الإنسان في الخلاء يمتنع عن ذكر الله لا يذكر - 00:38:50

الله فاحتاج الى الاستغفار عن الانقطاع عن ذكر الله فيطلب المغفرة من الله عز وجل على تركه ذكره. وهذا الوجه عندي انه ضعيف

وبعيد. لانه اذا كان منهيا عن الذكر - 00:39:10

فانه لا يستغفر عما عن الطاعة. فهو حينئذ طاعة والطاعة لا تطلب المغفرة فيها. اما الوجه الثاني واذا كان غير منهيا فانه سيشتغل

بذكر بذكره في قلبه واذا ورد سبب لذكر ذكر الله عز وجل. فليس ثمة مناسبة - 00:39:30

بين ترك الذكر وبين الاستغفار. هذا الوجه فيه ضعف. الوجه الثاني او السبب الثاني الذي ذكره العلماء في سبب طلب النبي صلى الله

عليه وسلم المغفرة بعد خروجه من الخلاء هو طلب المغفرة عن القصور والتقصير في - 00:39:50

بحق رب العالمين الذي لا ننك من احسانه ولا ينقطع عنا انعامهم فهو المتفضل علينا المان علينا بالوان المنح. وهذا يوجب شكرا

ونحن في غاية التقصير وفي غاية القصور عن ان نقوم بحقه جل في علاه. يا اخي تفكر في نفسك انت تأكل اطيب الطعام -

00:40:10

الجهد الذي تبذله ما هو؟ هو ان ترفع هذا الكأس الى فمك. وتشرب ثم يدخل الى جوفك من الذي يصرفه؟ من الذي ينقيه؟ من الذي

يوصل نفعه الى كل جزء من بدنك؟ من الذي - 00:40:40

وخلص بدنك من السموم والاذى. الله جل في علاه. هل منك جهد تبذله؟ وعمل تقدمه لتحصل لك هذه المكاسب؟ الجواب لا ليس منا

شيء. ما احد منا يفعل شيء لاجل ان يصفى هذا الطعام الداخل في جوفه - 00:41:00

ويخلصه ويأخذ منافعه ويوصلها الى الاعضاء ويوصلها الى الجهات التي تنتفع منها على وجه دقيق ما منا عمل. ثم بعد ذلك هو الذي ييسر اخراج هذا الازى. سواء كان بولا او غائطا مائعا او جامدا. هو الذي ييسره بامرہ جل في علاہ - [00:41:20](#) لو احتبس هذا الازى في جوفك لهلكت لكن الله يسر خروجه فانت عندما تقول غفران تقول يا الله يا ربي اغفر تقصيري وقصوري في شرك والقيام بحقك هذا الوجه الذي ذكره العلماء انه طلب للعفو عن القصور والتقصير في شكر نعم الله اقرب فيما يظهر -

[00:41:40](#)

والله تعالى اعلم على ان الاستغفار لا يكون فقط في هذه الحال يكون في احوال كثيرة فالله تعالى امرنا بالاستغفار بعد العبادات والطاعات في مواضع عديدة جاء الاستغفار بعد الصلاة ذكرك اول ذكر مشروع بعد الفراغ من - [00:42:10](#) استغفر الله استغفر الله استغفر الله. مع انك فارغ من عبادة وطاعة. لكنك تستغفر الله من القصور من التقصير فيها. وايضا من القصور ايش فرق بين القصور والتقصير؟ ما هو الفرق بين القصور والتقصير؟ هل هو شيء واحد؟ القصور هو ان - [00:42:30](#) انك تعجز عن ان تفي الله حقه. ما عندك قدرة كما قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. هذا قصور الناس لا يستطيعون ان يوفوا احد. ان يكافئوا الله نعمه. وان يوفوه حقه. وما قدروا الله حق قدره. هذا قصور - [00:42:50](#)

وهو شامل لكل بني ادم. الثاني التقصير وهو ان تترك ما يجب عليه في حق ربك. فالتقصير فعل منك. وهو ترك ما يجب واما القصور فهو عجز منك عن بلوغ الغاية وهما المستعاض منهما في قولك اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل. اعوذ - [00:43:10](#) العجز يعني من القصور والكسل يعني من التقصير وهو ترك ما يجب. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده حرص الصحابة رضي الله تعالى عنهم على نقل هديه وسنته في دقيق الامر وجليه - [00:43:40](#)

فكانوا ينقلون الدقائق والتفاصيل في القول والعمل. فعائشة رضي الله تعالى عنها تنقل ما كان يقول اذا خرج من الخلاء. فيه من الفوائد انه يسن للمؤمن ان يقول هذا القول عند خروجه بان يقول غفرانك لكن يقوله اذا خرج من الخلاء فاذا كان في بناء اذا خرج - [00:44:00](#)

من البناء اذا كان في فضاء اذا انتقل من مكان قضاء الحاجة. وفيه من الفوائد ان ضحى ما ورد من الازكار في الخروج من الخلاء هو هذا الذكر غفرانك. وقد جاء - [00:44:20](#)

جملة من الازكار الاخرى التي وردت بها الازكار لكنها لكنه لا يصح منها شيء ومن كره قول اه اه ما جاء في سند ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد - [00:44:40](#)

الذي اذهب عني الازى وعافاني. لكن هذا اسناده ضعيف. وقد جاء له نظائر كقول الحمد لله الذي احسن الي في اوله واخره. كذلك ما جاء عن ابن عمر انه كان يقول الحمد لله الذي اذقني لذته - [00:45:00](#)

قوة اذقني لذته يعني اذقني لذة ما طعمت وابقى في قوته واخرج عنه الازى لكن هذا كله لا يصح والذي يصح لكن هذا كله لا يصح والذي يصح هو قول غفرانك عند الخروج. نقف على هذا الحديث ونستكمل ان شاء - [00:45:20](#)

الله تعالى بقية احاديث الباب بعد صلاة المغرب - [00:45:40](#)